مخططات الدراسة البلّورية
سفر التثنية
الشعارات الرئيسية

كان الله يقود شعبه إلى الأرض الجيدة،
التي هي رمز للمسيح، بالمسيح، ويحافظ عليهم
في طريقهم إلى الأرض الجيدة بالمسيح،
الذي هو كل شيء يخرج من فم الله؛
كل كلمة في سفر التثنية هي المسيح ذاته،
الذي هو الآن كلمة الله كي نقبلها
كحياتنا وزاد حياتنا.

إن حكومة الله هي الإدارة الحكومية
لله البار والقدوس والأمين والرقيق
والمحب والعطوف.

بما أننا اتحدنا عمليًا بالمسيح
كحقيقة الأرض الجيدة ونستمتع بثرواته،
فإن عيون الله علينا باستمرار،
مما يجعلنا نستمتع بحضور الله
ويجعل منا موضوع اعتنائه.

إن المؤهلين لميراث الأرض الجيدة والعيش فيها
يعرفون قلب الله، وحكومة الله، ويحبون الله، ويثقون به،
يخافونه، ويُخضعون ذواتهم تحت سيادة الله،
وينتبهون إلى مشاعر الله الرقيقة، ويعيشون في محضر الله.

عند مدخل الكنيسة هناك الصليب،
ولكي نجتمع كالكنيسة،
علينا اختبار الصليب لصلب الذات،
ولهدم «الظنون وكل علوٌّ يرتفع ضد معرفة الله»،
ومن أجل إعلاء المسيح وحده لكي يكون الكل وفي الكل
من أجل تعبير الله وشهادة الوحدة الفريدة

إن مؤمني المسيح الذين يحيون تحت حكومة الله
يختارون الحياة ويقبلون بركة،
يحيون حسب مبدأ الحياة
مدركين أن كل شيء في الحياة المسيحية والكنسيّة
إنما يعتمد على بركة الرب.

الرسالة الأولى

الدلالة الجوهرية لسفر التثنية– كتاب عن المسيح

قراءة الكتاب المقدس: تث ٣٠:١١–١٤؛ رو ١٠:٦–٩؛ تث ٨:٣؛ مت ٤:٤؛ مز ١١٩:١–٢، ٩؛ تث ٢٧:١–٨

١. **سفر التثنية هو كلمة الناموس الختامية وتقدم الخلاصة الكلية الشمول لأسفار موسى، أول خمسة كتب من الكتاب المقدس، التي كتبها موسى:**

أ. مصطلح «تثنية» يعني «الناموس الثاني»؛ لذلك، فإنه يدل على تكرار للكلام، تكرار لكلام الناموس الإلهي.

ب. لقد أعطي الناموس على يد موسى لأول مرة عندما كان موسى في سن الثمانين (خر ٧:٧)؛ ثم بعد أربعين سنة، بعد موت الجيل الأول باستثناء كالب ويشوع، قرأ الناموس مجددًا لبني إسرائيل، وهذه المرة للجيل الثاني، الجيل الذي كان مستعدًا للدخول في الأرض الجيدة وامتلاكها (تث ١٤:٢؛ ٦:٨–١٠):

١– إذا كنا عازمين أن نمتلك المسيح كالأرض الجيدة بالكامل، علينا أن نحذر من وجود قلب شرير عديم الإيمان– تث ٢٥:١–٢٦، ٢٨، ٣٥–٣٩؛ ٢٣:٩؛ عب ١٢:٣، ١٦–١٩؛ ٢:٤، ٦؛ ١:١١ قارن مع ٢ كو ١٣:٤؛ غل ٢:٣، ٥؛ رو ١٧:١٠؛ أع ٥:٦؛ عد ٢٥:١٣–٣٣؛ ١٤:٤–١٠؛ ١١:٣٢–١٢؛ يش ٦:١٤–١٢.

٢– إذا كنا عازمين أن نمتلك المسيح كالأرض الجيدة بالكامل، علينا أن نحذر من التذمر (الاستياء والتشكي في الخفاء، التبرم والاشتكاء)– ١ كو ٥:١٠–٦، ١٠–١١؛ تث ٢٧:١؛ عد ١:١٤–٤؛ مز ٢٥:١٠٦؛ في ١٤:٢.

٣– إذا كنا عازمين أن نمتلك المسيح كالأرض الجيدة بالكامل، علينا الحذر من التراخي في الأرض؛ كلمة «تراخي» تعني فقدان النضارة الروحية وخبو الانطباع الأول، وذلك بسبب التعوُّد، والإقامة الطويلة في نفس المكان. تث ٢٥:٤؛ رؤ ١٥:٣–٢٢؛ تث ٧:٣٤.

ج. معظم أفراد الجيل الثاني لم يكونوا موجودين ليسمتعوا إلى إعطاء الوصايا العشر والفرائض والأحكام في جبل سيناء؛ لذلك، أثقل الله موسى بأن يكرر، ويردد الناموس؛ هذا التكلم الجديد كان تدريبًا جديدًا للجيل الثاني من بني إسرائيل بعد تجوالهم الطويل، بهدف تهيئتهم للدخول في الأرض الجيدة التي وعد بها الله فيرثونها ملكًا لهم– خر ٨:٣؛ كو ١٢:١؛ ٢:٦–٧.

٢. **لا ينبغي تفسير هذين الجيلين بالمعنى الحرفي فحسب، بل أيضًا بالمعنى الرمزي؛ الجيل الأول يرمز إلى إنساننا العتيق، أما الجيل الثاني فيرمز إلى إنساننا الجديد:**

أ. كانت نية بولس في كتابة الرسالة الأولى إلى الكورنثيين أن يساعدهم على اختبار تلاشي الإنسان العتيق وتنامي الإنسان الجديد– ١:٣ (اقرأ الحاشية ١)؛ ٦–٩؛ ٧:٥؛ ٣:١٠–١٣.

ب. ترمز الأرض الجيدة في ٢ كورنثوس إلى المسيح نفسه كتجسد الله الثالوث المعدّ ذاته المعطى لنا كالنعمة الإلهية من أجل استمتاعنا– ١٢:١؛ ١٥:٤؛ ١:٦؛ ١:٨، ٩؛ ٨:٩، ١٤؛ ٩:١٢؛ ١٤:١٣.

ج. علينا أن نكون أولئك الذين ينمون في الحياة حتى الامتلاك والاستمتاع الكامل بالمسيح الكلي الشمول، الأرض التي وعد بها الله؛ أن ننمو في الحياة يعني إبادة الجيل الأول والتجدد في ذهننا، وعاطفتنا، وإرادتنا من أجل تحولنا؛ التحول يعني تلاشي الإنسان العتيق (فناء إنساننا الخارج) وتنامي الإنسان الجديد (تجديد إنساننا الداخل)– ١٦:٤.

د. التحول هو العملية الأيضية الداخلية التي يعمل الله من خلالها على نشر الحياة والطبيعة الإلهية في كل جزء من كياننا، وبالتحديد في نفسنا جاعلًا المسيح وكل غناه في كياننا كالعنصر الجديد، ويقوم بطرح عنصرنا القديم الطبيعي تدريجيًا.

هـ. برحمة الرب ونعمته، بما أننا جئنا إلى استرداد، فإن تغييرًا أيضيًا يحدث داخلنا؛ هذا هو اختبار التجدد الذي يحدث داخلنا من أجل نمونا في الحياة والتحول في الحياة كي يأتي بنا إلى الاستمتاع بالمسيح كأرضنا الجيدة من أجل بناء الله وملكوته.

٣. يقوم بولس في رسالة رومية ٦:١٠–٩ بتطبيق وتفسير الكلمة التي تكلم بها موسى في سفر التثنية ١١:٣٠–١٤ على المسيح، مشيرًا إلى أن الوصية التي هي كلمة الله (الآيات ١١، ١٤)، هي المسيح ككلمة الله (يو ١:١؛ رؤ ١٣:١٩)، الذي هو في قلبنا وفمنا (اقرأ الشواهد الكتابية في المُلحق) كالنَفَس الذي يخرج من فم الله (قارن مع تث ٣:٨؛ ٢ تي ١٦:٣):

أ. إن الضمير المنفصل «هي» في سفر التثنية ٣٠ في الآية ١٢ يشير إلى الوصية في الآية ١١؛ وصية الله هي الكلمة، والمسيح هو كلمة الله الفريدة:

١– بينما الآية ١٣ تتكلم عن البحر، يتحدث بولس في رومية ٧:١٠ عن الهاوية، التي تشير إلى المكان الذي زاره المسيح بعد موته وقبل قيامته، هذا المكان هو «الجحيم»، منطقة الموت كالأجزاء السفلى من الأرض– أع ٢٤:٢، ٢٧؛ أف ٩:٤.

٢– «ليُحْدِرَ المَسيحَ» تشير إلى تجسد المسيح؛ «ليُصْعِدَ المَسيحَ منَ الأمْواتْ» تشير إلى قيامة المسيح؛ تجسد المسيح وصلب بنزوله من السماء، وقام من الأموات بصعوده من الجحيم (الهاوية)– رو ٦:١٠–٧.

٣– بوضعنا معًا تثنية ١١:٣–١٤ ورومية ٦:١٠–٩، تتكون لدينا صورة كاملة بشأن المسيح؛ في هذه الصورة نرى أن المسيح قد تجسد وصلب ودفن، وأنه هبط إلى الهاوية، وقام من بين الأموات، وفي قيامته صار روحًا محييًا؛ هذا ما نرتكز عليه في تصريحنا بأن المسيح مُستعلَن على امتداد سفر التثنية– يو ٢٢:٢٠؛ ١ كو ٤٥:١٥.

٤– وهكذا، أصبح المسيح الكلمة الحية، الروح (أف ١٧:٦)، ليكون في فمنا وقلبنا، تمامًا كالهواء، النَفَس، الذي يمكننا قبوله في كياننا؛ إنه قريب، وهو متاح

لنقبله كحياتنا وزاد حياتنا، كقوتنا، وكل شيء لدينا بالدعاء باسمه– رو ١٠:١٢–١٣.

٥– وككلمة الله، فإن المسيح نفسه، كالواحد المتجسد والمصلوب والمقام، الذي صار روحًا محييًا كالنَفَس الذي تنفسه الله المتكلم، هو كلمة الناموس –بما في ذلك الوصايا والفرائض والأحكام– التي تكلم بها موسى مجددًا في سفر التثنية؛ في سفر التثنية هناك تعابير مثل: ناموس، وصية، فرائض، أحكام، وأوامر، هي مرادفات للمسيح.

ب. سفر التثنية ٣:٨ يقول: «لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ مَا يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الرَّبِّ [يهوه في العبرية] يَحْيَا الإِنْسَانُ»؛ وفي متى ٤:٤ استُبدلت عبارة «بكل ما يخرج» بـ «بكل كلمة تخرج» إشَارةً إلى الناموس، والفرائض، والأحكام بصفتها الكلمات التي تخرج من فم الله:

١– في سفر التثنية، الناموس والفرائض والأحكام هي كلها كلمة الله، ومجموع ومجمل كلمة الله هو المسيح (يو ١:١، ١٤)؛ لذلك، فأن نحيا بكل كلمة تخرج من فم الله هو أن نحيا بالمسيح، تجسد النَفَس الإلهي.

٢– كل الكلمات في سفر التثنية هي تنفس الله وتنفس الله هو بالكامل متجسد في المسيح؛ حينما نقرأ سفر التثنية، علينا أن نستنشق كل ما زفره الله، كل ما تنفسه خارجًا باستنشاقنا للنَفَس الإلهي في سفر التثنية؛ إذ كلما قبلنا نَفَس الله المتكلم أكثر، استمتعنا بالمسيح أكثر.

٣– في حين أن بني إسرائيل أُمروا بأن يحفظوا الوصايا والفرائض والأحكام، كذلك علينا اليوم أن نحفظ المسيح؛ بأخذنا للمسيح، وحفظنا للمسيح، وتمسكنا به، سنربحه، ونستمتع به، ونحياه؛ يجب أن نحب المسيح، أن نحفظ المسيح، وأن نعلم المسيح، ونرتدي المسيح، ونكتب المسيح– تث ٦:١، ٥–٩؛ في ٣:٩؛ ١:١٩–٢١.

٤– كان الله يقود شعبه إلى الأرض الجيدة، رمز المسيح، بالمسيح، وكان يحافظ عليهم طيلة مسيرتهم نحو الأرض الجديدة أيضًا بالمسيح، الذي هو كل ما يخرج من فم الله. لذلك، فإن كلمة في سفر التثنية هي المسيح عينه، المسيح الذي هو الآن كلمة الله كي نقبلها كحياتنا وزاد حياتنا بالدعاء باسمه– رو ١٠:١٢–١٣؛ انظر مز ١١٩:١ واقرأ الحاشية ١، والآية ٩ الحاشية ١.

٥– علاوة على ذلك، بما أن الكتب المقدسة هي تنفس الله، زفير الله (٢ تي ٣:١٦)، علينا استنشاق الكتب المقدسة بقبول كلمة الله بكل صلاة (أف ٦:١٧–١٨)؛ عندما نعلم الكتاب المقدس، علينا أن نزفر كلمة الله في الناس.

٤. إذا أخذنا كل جزء من الناموس –كل الوصايا والفرائض والأحكام والأوامر والقرارات– كالكلمة التي زفر بها الله الذي نحبه، حينئذ سوف يكون الناموس لنا بمثابة كلمة الله الحية؛ الروح هو حقيقة كل ما هو الله (يو ١٣:١٦؛ ١ يو ٥:٦)؛ لذلك، فإن المسيح كالروح هو حقيقة الناموس (يو ٣:٦٣؛ أف ٦:١٧–١٨؛ ١ كو ١٥:٤٥؛ اقرأ مزمور ١١٩:٩ والحاشية ١):

الرسالة الأولى

أ. ككلمة الله الحية، فإن وظيفة الناموس أن يضفي الله الحي في طالبيه– مز ١١٩:٢، ٨٨.

ب. ككلمة الله الحية، فإن وظيفة الناموس أن يجعل الله ذاته كحياة ونور في أولئك الذين يحبون الناموس– الآيات ٢٥، ٥٠، ١٠٧، ١١٦، ١٣٠، ١٥٤.

ج. ككلمة الله الحية، يعمل الناموس على استرداد نفس الإنسان وبث الفرح في قلب الإنسان– مز ١٩:٧–٨.

د. ككلمة الله الحية، يعمل الناموس على جلب الخلاص– مز ١١٩:٤١، ١٧٠.

هـ. ككلمة الله الحية، يعمل الناموس على تقويتنا (الآية ٢٨)، وتعزيتنا (الآية ٧٦)، وتغذيتنا (الآية ١٠٣).

و. ككلمة الله الحية، يعمل الناموس على سندنا، والحفاظ على سلامتنا، ويبعث فينا الرجاء– الآيات ١١٦–١١٧، ٤٩.

ز. ككلمة الله الحية، يجعلنا الناموس نستمتع بالله كنصيبنا– الآية ٥٧.

ح. ككلمة الله الحية، يجعلنا الناموس نستمتع بوجه الله (الآية ٥٨) وضياء وجهه (الآية ١٣٥).

ط. ككلمة الله الحية، الناموس يجعلنا نستمتع بالله كملجئنا وترسنا (الآية ١١٤) وأيضًا الاستمتاع بعون الله وخيره (الآيات ١٧٥، ٦٥).

ي. ككلمة الله الحية، يعمل الناموس على جعلنا حكماء ويعطينا فهمًا– الآيات ٩٨–٩٩.

ك. ككلمة الله الحية، يعمل الناموس على إعطائنا بصيرة ومعرفة سليمة– الآية ٦٦.

ل. ككلمة الله الحية، يعمل الناموس على إبعادنا عن الخطية وعن كل طريق شرير– الآية ١١.

م. ككلمة الله الحية، يعمل الناموس على حفظنا من العثرات، ويثبت خطانا، ويمكّنا من التغلب على الإثم– الآية ١٣٣.

ن. إذا كنا نحب الله، ونتواضع في أنفسنا، ونعتبر الناموس كلمته الحية التي من خلالها نتصل به ونثبت فيه، حينها سيكون الناموس قناة التي منها تنصب الحياة الإلهية فينا من أجل تزويدنا وتغذيتنا؛ حينما تحقن فينا ماهية الله عبر الناموس ككلمة الله، نصبح واحدًا مع الله في الحياة والطبيعة والتعبير، وبصورة عفوية سنحيا حياة تعبّر عن الله وتتوافق مع ناموسه– رو ٨:٤؛ في ١:٢١.

٥. يتضمن المشهد عند دخول الأرض الجيدة في سفر التثنية ٢٧:١–٨ النصب الحجرية، المذبح، والتقدمات؛ هذه كلها بنود ترمز للمسيح:

أ. الناموس المكتوب على النصب الحجرية كان صورة لله ذاته؛ لذلك، هي تدل على أن المسيح كصورة الله الحية وتجسيد الله كان واقفًا أما الشعب ليملي عليهم متطلباته وفقًا لما هو عليه.

الرسالة الأولى

ب. كان المذبح مباشرة بجانب الحجارة التي نقشت عليها وصايا الله، مما يدل على صليب المسيح، حيث يمكن لشعب الله أن يأخذ المسيح –والكلام رمزيًا– كذبيحة محرقتهم إلى الله من أجل رضاه وكتقدمة سلامة لله من أجل استمتاعهم مع الله في الشركة الإلهية– الآيات ٦–٧؛ مز ٣٤:٤–٥.

ج. القرابين المحترقة على المذبح كذبائح من أجل رضى الله هي أيضًا ترمز إلى المسيح كالواحد الذي يسد ويرضي كل متطلبات الله؛ لذلك، الله الذي فرض المتطلبات هو نفسه جاء عبر التجسد ليكون فادينا وبديلنا كالواحد الذي يفي بالمتطلبات.

د. يظهر هذا المشهد البديع أنه من خلال الله الذي له متطلبات، ومن خلال صليب المسيح، والمسيح ذاته كالتقدمات، وليس بحماسنا من ذواتنا، أننا ندخل في المسيح، أرضنا الجيدة، ونقبل كل البركات التي يود الله أن يعطيها لنا في المسيح؛ هذه البركات هي الله الثالوث المعدّ المتجسد في المسيح والمدرَك كالروح– ١ بط ١٨:٣؛ أف ٣:١؛ غل ١٤:٣ والحاشية ٣.